[162] فخرجا فلحقاها في الطريق، فقالا: أين الكتاب ؟ قالت: ما معي. ورميت إليهما كل ما كان معها، فقال الزبير: ما معها كتاب. قال علي عليه السلام: ما كذب رسول ا، ولا كذب ا، وجرد سيفه، فقال: لتخرجن الكتاب أو لاقتلنك. فأخرجته من شعر رأسها. فأنزل ا تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) * (1). (2) 252 - ومنها: أن النبي صلى ا عليه وآله خرج قاصدا مكة في عشرة آلاف فارس من المسلمين، فلم يشعر أهل مكة حتى نزل تحت العقبة، وكان أبو سفيان وعكرمة بن أبي جهل خرجا إلى العقبة يتجسسان خبرا، ونظرا إلى النيران فاستعظما، فلم يعلما لمن النيران، وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلا إلى المدينة، فرده رسول ا صلى ا عليه وآله معه. والصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة. فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول ا صلى ا عليه وآله وصار إلى العقبة طمعا أن يجد من أهل مكة من ينذرهم، إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة: ما هذه النيران ؟ فصاح العباس إلى أبي سفيان، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل ما هذه النيران ؟ قال: نيران عسكر رسول ا صلى ا عليه وآله. فقال أبو سفيان: هذا محمد ! ! فقال العباس: يا أبا سفيان نعم هذا رسول ا. قال: ما ترى لي أن أصنع ؟ قال: تركب خلفي فأصير بك إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فآخذ لك الامان. قال: وتراه يؤمنني ؟ قال: نعم، فإني إذا سألته شيئا لم يردني. فركب أبو سفيان خلفه وانصرف عكرمة إلى مكة، فصار العباس إلى رسول ا صلى ا عليه وآله

_____

(1) سورة الممتحنة: 1.

(2) عنه البحار: 21 / 112 ح 5، وج 75 / 388 ح 1 وعن تفسير القمى: 674. وتقدم مثله في ح 101. وذكر بعض مصادر الحديث في إحقاق الحق: 8 / 368.